بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى انزل القران كلاما مولفا منظما ونزله بحسب المصالح منجما وجعله بالتحميد مستفتحا وبالاستعاذه محتتما واوحاه عاما فيمن
متشابها ومحكما ومفصله سورا وسورا ومتميز بعضها عن بعض بفواتح وخواتم ومتباينا بعضه عن بعض بمطالع ومقاطع ومتباعدا بعضه عن بعض
فسبحان من استاثر بالازليه وتوحد بالقدم والوحدانيه وتفرد بالعز والكبريا وتسربل بالمجد والسنا وتعالى عن مشابهة المحدثات وتنزه عن
وصمة النقص والسمات وتقدس عن ان يحيط به الاوهام والخطرات وتجلل بالعظمه والجلال وتكبر عن ان يدركه الابصار والاحداق
كل زمان وادام من بين سائر الكتب على كل الازمان بتصدقه للاديان السماويه والدينيه ومهيمنته عليها بما تضمنه من الاحكام الالهيه
عدد امن رمال الدهنا ولم يبق منهم عرف العرب الا اسمها ولم يبق من علومهم الا رسمها دون المناصله عن احشائهم الخطط وركوبهم في كل
الحجه اوالسيف آخر امرهم الا ان لم تمض الحجه حده فاعرضوا عن معارضه الحجه
ان اشرفت فملئت نور الكواكب والصلوه على خير من اوحى اليه حبيب الله الى النسم
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
الغره الواضح التحجيل النبى الامى المكتوب فى التوره والانجيل وعلى اله الاطهار وخلفائه من الاصحاب والانصار وعلى جميع المهاجرين والانصار اعلم
ان متعلق كل علم وعمود كل صناعه طبقات العلماء فيه متدانيه واقدام الصناع فيه متقاربه او متساويه الا ان سور العالم العالم لم يشبثه الاعلى بشره
او تقدم الصانع الصانع لم يتقدمه الا بمسافه قصيره وانما الذى تباينت فيه الرتب وتحاكمت فيه الركب ووقع فيه الاستباق والتناضل وعظم
التفاوت والتفاضل هو انتهى الامر الى امد من الوهم متباعد وتنتهى الى ان قد الله واحد ما فى العلوم والصناعات من محاسن النكت والفنون
ومن لطائف معان تهما مباحث للفكر ومن عوامض اسرار يحققه ورا الاستبار لا يكشف عنها من الخاصه الا آحادهم واحدهم والا واسطتهم وقيمهم
وعامتهم عماه عن ادراك حقائقها باحد انهم عناه فى يد التعليل لا يمكن علمهم يحزنوا صيهم واطلاقهم ثم ان املا العلوم بما يغمر القرائح واعمقها
بما يبهر الالباب القوارح من غرائب نكت يلطف مسلكها ومستور دقائق اسرار يدق شكها علم النفس الذى علمنا يتم للتعاطيه واجاله النظر فيه كل
ذى علم كما ذكر الجاحظ فى كتاب نظم القران فالفقيه وان برز فى الفقه والمتكلم وان بز اقران علم الفتاوى والاحكام والمتكلم وان بذ اهل الدنيا فى صناعه الكلام وحافظ
المصر للاخبار وان كان من ابن القرية احفظ والواعظ وان كان من الحشر المرء اوعظ والنحوى وان كان اعلى من سيبويه واللغوى وان على الالسنه
البيان وممثل ارتياد ما اونه ونعب فى التنقير عنه ازمنه وبعثه على تتبع مظانه اهتمامه فى معرفه لطائف حجه الله وحرصه على استيفا
معجزه رسول الله بعد ان يكون احد من ساير العلوم بحظ جامعا بين امرين تحقيق وحفظ كثير المطالعات طويل المراجعات قد رجع
زمانا ورجع اليه ورد عليه فارساه علم الاعراب منذ ما حمله الكتاب وكان مع ذلك مشتمل الطبيعه متقادها مستعل القريحه وقادها
ينظم النفس درات اللحم وان لطف شانها مستهلها على الرمزه وان خفى مكانها ما كرا جاشا وما عليظا جافيا متصرفا ذا دربه باساليب
النظم والنثر مراصا عن ريض تلتبح بات الفكر قد علم كيف يرتب الكلام ويولف وينظم ويرصف طالما دفع الى مضايقه ووقع فى مداحضه
ومزالقه ولقد رايت اخوانى الدين من افاضل الله الناجحه العدليه الجامعين بين علم العربيه والاصول الدينيه كلما رجعوا الى تحقيق اية
فارزت لهم بعض الحقايق من المحيت افاضوا فى الاستحسان والتعجب واستطيروا شوقا الى مصنف يضم اطرافا مفرقه لكحة احتمعوا الى مفتر حين ان
املى علينا فى الكشف عن حقايق التنزيل وعيون الاقاويل فى وجوه التاويل فاستعفيت فابوا الا المراجعه والاستشفاع بعظما الدين وعلما العدل
والتوحيد والذب عما الاستعفا علينا علمى انهم طلبوا ما الاجابه الى تخلى واحبه لان الخوض فيه كنوض العين ما ارى عليه الزمان من رثاثه احواله
ورثاكه رجاله وتناقص همم بعضهم بعضا دان فى عدد هذا العلم فضلا ان يرقى الى الكلام المؤسس على علمى المعانى والبيان فاملت عليهم مسئله فى النوادر
وما يتعلق من الكلام فى حقايق سوره البقره وكان كلاما مبسوطا كثير السوال والجواب طويل الذيول وانما حاولت به التنبيه على غزاره نكت هذا العلم
وان يكون لهم منارا يتحونه ومثالا يحتذونه فلما صمم العزم على معاوده جوار الله والاناخه بحرم الله فتوجهت تلقاء مكه وحدث فى مجتازى
بكل بلد من فيه مكنه من اهلها وقليل ما هم عطشى الاكباد الى العثور على تلك النكت والفتن
وحرك الشاكر من نشاطى فلما حططت الرحل بمكه اذا انا بالشعله السنيه من الدوحه الحسنيه الامير الشريف الامام شرف آل رسول الله الى الحسنين
ترى وهاش دام الله مجده وعلا الكعبه والشامه فى بحر الحشر مع كثره محاسنهم وجموم مناقبهم اعطش الناس كبدا والهمهم حشا واوفاهم رغبه
الى اصابه هذا الغرض فقلت قد صادف على المستعلى الجبل وعثت به العلل ورايتنى قد اخذت منى السن وتصدع الشيب وناهزت العشر الثوسيعها

الورد

الرجب دقاقه الرقاب فاخذت فى طريقه اختصر من الاولى مع ضمان الكثير من الفوائد الفحص عن الشرايع ووفى الله وسدد
فرغ منه فى مقدار خلافه ابى بكر الصديق رضى الله عنه وكان يقدر تمامه فى اكثر من ثلثى سنه وما مضى الا اقل من ثلث سنه وما مضى الا اقل من ايات هذا البيت
المحرم وبركه افيضت على من بركات هذا الحرم المعظم اشار اليه ان جعل ما تعبث فيه منه سببا يحيينى ونورا الى على الصراط يسعى بين
يدى وعيمنى ونعم المسئول سوره فاتحه الكتاب مكيه وقيل مكيه ومدنيه لانها نزلت بمكه مره وبالمدينه اخرى وتسمى ام القران
لاشتمالها على المعانى التى فى القران من الثناء على الله بما هو اهله ومن التعبد بالامر والنهى بالوعد والوعيد وشوره الكنز والوافيه
لذلك وشوره الحمد والمثانى لانها تثنى فى كل ركعه وشوره الصلوه لانها تكون فاضله اذ قرئت بقراتها فيها وشوره الشفا والشافيه
وهى سبع ايات بالاتفاق الا ان منهم من عد انعمت عليهم دون البسمه ومنهم من مذهبه على العكس بسم الله الرحمن الرحيم
قرا المدينه والبصره والشام وفقهاوها على ان البسمه ليست باية من الفاتحه ولا من غيرها من السور وانما كتبت للفصل والتبرك للابتدا
بها كما ابتدئ بذكرها فى كل امر ذى بال وهو مذهب ابى حنيفه رحمه الله ومن تابعه ولذلك يجهرون بها عندهم فى الصلوه وقرا مكه والكوفه
وفقهاوها على انها اية من الفاتحه ومن كل سوره وعليه الشافعى واصحابه ولذلك يجهرون بها وقد قالوا قد اثبتها السلف مع توصيتهم بتجريد القران
ولذلك لم يثبتوا امين فاولا انها من القران لما اثبتوها وعن ابن عباس من تركها فقد ترك واحده واربع عشره اية من كتاب الله فان قلت
ما تعلقت الباء قلت بمحذوف تقديره باسم الله اقرا او اتلو لان الذى يتلو التسمى يبتدئ وكما ان المسافر اذا حل او ارتحل قال بسم الله
والبركات كان المعنى بسم الله احل وبسم الله ارتحل وكذلك الذابح وكل فاعل يبدا فى فعله ببسم الله كان مضمرا ما جعل التسميه مبدا له ونظيره فى
حذف متعلق الجار قوله عز وجل وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها اذ هبت فى نسخ ايات الى فرعون وقومه اى اذهبت وكذلك قول العرب للمعترش الرفا والبنين وقول الراعى
بالميمن والبركه معنى اعرست او نكحت ومنه قوله فقلت الى الطعام قال منهم فريق يحدث الناس الطعام فان قلت لم قدرت المحذوف متاخرا
قلت لان الاهم من الفعل والمتعلق به هو المتعلق به لانهم كانوا يبدا ون باسم آلهتهم صعودا وباسم اللات باسم العزى فوجب ان يقصد الموحد
معنى اختصاص اسم الله عز وعلا بالابتدا وذلك بتقديمه وتاخير الفعل كما فعل فى قوله اياك نعبد حيث صرح بمقدم الاسم ارادة الاختصاص والله
عليه وقوله لتسم الله مجراها ومرساها فان قلت فقد قال اقرا باسم ربك فقدم الفعل قلت هناك تقدم الفعل اوقع لانها اول سوره نزلت
فكان الامر بالقراه اهم فان قلت ما معنى تعلق اسم الله بالقراه قلت فيه وجهان احدهما ان يتعلق بما تعلق القلم بالكتبه فى قولك
كتبت بالقلم على معنى ان المومن لما اعتقد ان فعله لا يجى معتدا به فى الشرع واقعا على السنه حتى يصدر بذكر اسم الله لقوله عليه السلام كل امر
ذى بال لم يبدا فيه باسم الله فهو ابتر والا كان فعلا كلا فعل جعل فعله منوطا باسم الله كما ينوط فعل الكتب بالقلم والثانى ان تعلقه تعلق الدهن
بالبنات فى قوله تنبت بالدهن على معنى متبركا باسم الله اقرا وكذلك قول الداعى للمعترس بالرفا والبنين معناه اعرست ملتبسا بالرفا والبنين وهذا
الوجه اعرب واحسن فان قلت فكيف قال الله تعالى متبركا باسم الله اقرا قلت هذا مقول على السنه العباد كما تقول الرجل الشرعى
لسان غيره وكذلك الحمد لله رب العالمين الى اخره وكثير من القران على هذا المنهاج ومعناه تعليم عباده كيف يتبركون باسمه وكيف يحمدونه ويعظمو
فان قلت من حق حروف المعانى التى جات على حرف واحد ان تبنى على الفتحه الا ترى ان السكون كان لاحقا لها نحو هل وبل وقد وعن وفى
وفاه وغير ذلك فما بال لام الاضافه وبائها بنيتا على الكسر قلت اما اللام فللفصل بينها وبين لام الابتدا واما الباء فلكونها لازمه للحرفيه
والجر والاسم احد الاسما العشره الذى بنوا اوائلها على السكون فاذا نطقوا بها مبتدين زادوا همزه لئلا يبتدا بالساكن اذ كانوا يتحامون
يبتدا بالمتحرك ويقفوا على الساكن لسلامه لغتهم من كل لكنه وبشاعه ولوضعها على غايه من الاحكام والرصانه واذا وقعت فى الدرج لم تلتفت
الى زياده شئ ومنهم من لم يزدها واستغنى عنها بتحرك الساكن فقال بسم لله الذى فى كل سوره بسمه وهو من الاسما المحذوفه الاعجاز
كيد ودم واصله سمو بدليل تصريفه كاسماء وسميت واستعاده من السمو لان التسميه تنويه بالمسمى واشاده بذكره ومنه قيل للقب
النبز من النبز بمعنى النبر وهو رفع الصوت والنبر فشر النخله العلى قلت فلم حذفت الالف من الخط واثبتت فى قوله باسم ربك قلت
قد اتبعوا خط ما حكم الدرج دون الابتدا الذى عليه وضع الخط لكثره الاستعمال وقالوا طولت الباء تعويضا من حذف الالف وعن بعضهم من عبد العز
انه قال لكاتبه طول الباء واظهر السينات ودور الميم والله اصله الاله قال معاذ الاله ان تكون كذبته ونظيره الناس واصله اناس قال
ان المنايا يطلعن على الناس الامنينا فحذف الهمزه وعوض منها حرف التعريف ولذلك قيل فى النداء اللهم بالقطع كما يقال يا الله والاله من
اسما الاجناس كالرجل والفرس يقع على كل معبود حق او باطل ثم غلب على المعبود حق كما ان النجم اسم لكل كوكب ثم غلب على الثريا وكذلك السنه
غلب عام القحط والبيت على الكعبه والكتاب على كتاب سيبويه واما الله بحذف الهمزه مختصا بالمعبود بالحق لم يطلق على غيره ومن هذا الاسم
اشتقوا له آلها واستالها كما قبل استنوق الجمل واستحجر الاشقاوى من الناده والحجر فان قلت اسم هو ام صفه قلت بل اسم غير
صفه الا ترى انه يوصف ولا يوصف به ولا تقول الله رجل ولا الله واحد صمد كما تقول رجل كريم خير وايضا فان صفاته تعالى لا بد
لها من موصوف تجرى عليه ولو جعلناها كلها صفات بقيت غير جاريه على اسم موصوف بها وهذا محال فان قلت هل لهذا الاسم اشتقاق قلت

معنى ٣ استفاف ان ينتظم الصيغتين فصاعدا معنى واحد وصيغه هذا الاسم وصيغه قولهم الله اذا تحير ومن اخواته دله وعله ينتظمها
معنى التحير والدهشه وذكر ان اوهام تتحير في معرفه المعبود وتدهش لفطن ولذلك كثر الضلال فيها الباطل وقل المظنون الصحيح قار قلت
صل تفخم لامه قلت نعم قد ذكر الزجاج ان تفخيمها سنه وعاد ذلك العرب كلهم واطباقهم عليه دليل انهم ورثوه كابرا عن كابر ٥ والرحمن
فعلان من رحم كغضبان وسكران من غضب وسكر وكذلك الرحيم فعيل منه كمريض وسقيم من مرض وسقم وفي الرحمن من المبالغه ما ليس في الرحيم
ولذلك قالوا رحمان الدنيا والاخره ورحيمها ٣ بنيا وتقولون ان الزياده في البنا لزياده في المعنى وقال الزجاج في الغضبان هو الممتلئ غضبا وما
طرعا اذ في من ملح العرب انهم يسمون عرفجا من مراكبهم بالشقدف وهو مركب خفيف ليس فيه ثقل محامل العراق فقلت في طريق الطائف
لرجل منهم ما اسم هذا المحمل اردت المحمل العراقي فقال البسذ اك اسمه الشقدف قلت بلى قال فهذا اسمه الشقنداف فزادني بنا ٣ اسم لزياده
المعنى وهو من الصفات الغالبه كالدوران والعبوق والصعق لم يستعمل في غير الله عز وجل كما ان الله من ٣ اسمائه الغالبه واما قول بعض حنيفه في
مسيلمه رحمان اليمامه وقول شاعرهم فيه وانت غيث الورى لازلت رحمانا فباب من تعنتهم في كفرهم قار قلت كيف تقول الله رحمن الدنيا
ام قلت اقيسه على اخواته من بابه اعني نحو عطشان وغرثان وسكران فلا اصرفه قار قلت قد شرطوا في امتناع صرف فعلان ان يكون فعلان
فعلى واختصاصه بالله يحظر ان يكون فعلان فعلى فيمنعه الصرف قلت كما حظروا ذلك ان يكون له مونث على فعلى لعطشى فقد حظروا ان يكون
لمونث على فعلانة كندمانه فاذن لاعبرة بامتناع مونث للاختصاص العارض فوجب الرجوع الى الاصل قبل الاختصاص وهو القياس على نظائره
قار قلت ما معنى وصف الله بالرحمة ومعناها العطف والحنو ومنها الرحم لانعطافها على ما فيها قلت هو مجاز عن انعامه على عباده لان
الملك اذا عطف على رعيته ورق لهم اصابهم بمعروفه وانعامه كما انه اذا ادركته الغاظه والقسوه عنف بهم ومنعهم خيره ومعروفه قار قلت
فلم قدم ما هو ابلغ من الوصفين على ما هو دونه والقياس الترقي من الادنى الى الاعلى كقولهم فلان عالم بحرير وشجاع باسل وجواد فياض قلت
لما قال الرحمن فتناول جلائل النعم وعظائمها واصولها اردفه الرحيم كالتتمه والرديف ليتناول ما دق منها ولطف ٥ الحمد والمدح اخوان
وهو الثنا والدعا على الجميل من نعمه وغيرها تقول حمدت الرجل على انعامه وحمدته على حاسبه وشجاعته وانما الشكر فعلى النعم خاصه وهو بالقلب
واللسان والجوارح قال اياد شكم النعما منى ثلاثه بدى ولسانى والضمير المحجبا والحمد باللسان وحده فهو احد شعب الشكر ومنه قوله
عليه السلام الحمد راس الشكر ما شكر الله عبد لم يحمده وانما جعله راس الشكر لان ذكر النعمه باللسان والثنا عليها مولها اشيع لها واذكى لها
مكانها من الاعتقاد واذ ب الجوارح لخفا عمل القلب ومافى عمل الجوارح من احتمال خلاف عمل اللسان وهو النطق الذي يفصح عن كل خفي
ويجلى كل مشتبه والحمد نقيضه الذم والشكر نقيضه الكفران وارتفاع الحمد بالابتدا وخبره الظرف الذي هو لله واصله النصب الذي هو
قراءه بعضهم باضمار فعله على انه من المصادر التي تنصبها العرب بافعال مضمره في معنى الاخبار كقولهم شكرا وكفرا وعجبا وما اشبه ذلك
ومنها سبحانك ومعاذ الله يرتفعن بما مر لو فظا مر له افعالها ويشذون بها مسندها ولذلك استعملوها معها ويجعلون استعمالها كالشريعة
المنسوخه والاصح الاعرف والعدل بها عن النصب الى الرفع على الابتدا الدال على ثبات المعنى واستمراره ومنه قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام رفع السلا
الثاني للدلاله على ان ابرهيم صلوات الله عليه حياهم تحيه احسن من تحيتهم لان الرفع دال على معنى ثبات السلام لهم دون تجدده وحدوثه
والمعنى نحمد الله حمدا ولذلك قبل اياك نعبد واياك نستعين لانه بيان لحمدهم كانه قيل كيف تحمدون فقيل اياك نعبد قار قلت
ما معنى التعريف فيه قلت هو نحو التعريف في ارسلها العراك وهو تعريف الجنس ومعناه الاشاره الى ما يعرفه كل احد من ان الحمد ما هو
والعراك ما هو من بين اجناس الافعال والاستراق الذي يتوهمه كثير من الناس وهم منهم وقرا الحسن البصري الحمد لله بكسر الدال لاتباعها اللام
وقرا ابرهيم بن ابي عبله الحمد لله بضم اللام لاتباعها الدال والذي جسرهما على ذلك والاتباع انما يكون في كلمة واحدة كقولهم منخذ الجبل
ومغيرة ينزل الكلمه منزله كلمه لكثره استعمالها معه تغيير واشذ القراتين قراءه ابرهيم حيث جعل الحركه الاعرابيه التي هي اقوى بخلاف
قراءه الحسن ٥ الرب المالك ومنه قول صفوان لابي سفيان لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازن تقول ربه يربه
مثل رب كما تقول تم عليه يتم تما ومنه يجوز ان يكون وصفا بالمصدر للمبالغه كما وصف بالعدل ولم يطلقوا الرب الا في الله وحده وهو في غيره
بالنصب على المدح وقل عاد له على الحمد لله كانه قيل نحمد الله رب العالمين ٥ العالم اسم لذوي العلم من الملكه والثقلين وقيل كل ما علم به الخالق
من اجناسه وانواعه قار قلت لم جمع قلت ليشمل كل جنس مما شمي به قار قلت فهو اسم غير صفه وانما يجمع بالواو والنون صفات العقلا
اللام وقرا ابو حنيفه ملك يوم الدين بلفظ الفعل ونصب اليوم وقرا ابو هريره رضي الله عنه مالك بالنصب وقرا غيره ملك وهو نصب
على المدح ومنهم من قرا مالك بالرفع وملك هو اختيار من قراه اهل الحرمين ولقوله لمن الملك اليوم ولقوله ملك الناس وان الملك
يعم والملك يخص ٥ ويوم الدين يوم الجزا ومنه قولهم كما تدين تدان ومنه الحاسه ولم يبق سوى العدوان دناهم كما دانوا قار قلت

ما وجه اضافه ٣ اضافه قلت هي اضافه اسم الفاعل الى الظرف على طريق الاتساع مجرى المفعول به كقولهم يا سارق الليله اهل الدار
والمعنى على الظرفيه ومعناه مالك الامر كله في يوم الدين كقوله لمن الملك اليوم قار قلت فاضافه اسم الفاعل اضافه غير حقيقيه
فلا تكون معطيه معنى التعريف فكيف ساغ وقوعه صفه للمعرفه قلت انما تكون غير حقيقيه اذا اريد باسم الفاعل الحال او الاستقبال
فكان في حد من الانفصال كقولك مالك الساعه او غدا فاما اذا قصد معنى الماضي كقولك هو مالك عبده امس او زمان منتهم كقولك زيد مالك
العبيد كانت الاضافه حقيقيه كقولك مولى العبيد وهذا هو المعنى في مالك يوم الدين ويجوز ان يكون المعنى ملك الامور يوم الدين كقوله وناد اصحاب الجنه ٥
وناد اصحاب الاعراف والدليل عليه قراءه ابي حنيفه ملك يوم الدين وهذه الاوصاف التي اجريت على الله سبحانه من كونه ربا مالكا
للعالمين لم يخرج منهم شي من ملكوته وربوبيته ومن كونه منعما بالنعم كلها الظاهره والباطنه والجلائل والدقائق ومن كونه مالكا للامر كله
في العاقبه يوم الثواب والعقاب بعد الدلاله على اختصاص الحمد به وانه به حقيق في قوله الحمد لله دليل على ان من كانت هذه صفاته لم يكن
احد احق منه بالحمد والثنا عليه بما هو اهله ٥ اياك ضمير منفصل للمنصوب والواو التي تلحقه من الكاف والهاء والياء في قولك اياك واياه
واياي لبيان الخطاب والغيبه والتكلم والمحل لها من الاعراب كما المحل للكاف في ارايتك ولست باسم مضمره وهو مذهب ٣ الاخفش وعليه
المحققون واما ما حكاه الخليل عن بعض العرب اذا بلغ الرجل الستين فاياه واياه والشواب فشي شاذ لا يعول عليه ٥ وتقديم المفعول للقصد الاختصاص
كقوله قل افغير الله تامروني اعبد قل اغير الله ابغي ربا والمعنى نخصك بالعباده ونخصك بطلب المعونه وقرا اياك بخفف الياء واياك
بفتح الهمزه والتشديد وهياك بقلب الهمزه ها قال طفيل الغنوي فهياك والامر الذي ان تراحبت موارده ضاقت عليك مصادره ٥
والعباده اقصى التضرع والتذلل ومنه ثوب ذو عبده اذا كان في غاية الصفاقه وقوة النسج ولذلك لم يستعمل الا في الخضوع لله لانه
مولي اعظم النعم فكان حقيقا باقصى غايه الخضوع قار قلت لم عدل عن لفظ الغيبه الى لفظ الخطاب قلت هذا يسمى الالتفات في علم
البيان قد يكون من الغيبه الى الخطاب ومن الخطاب الى الغيبه ومن الغيبه الى التكلم كقوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم وقوله
والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه وقد اللفت امرو القيس ثلاث اللفتات في ثلثه ابيات تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلي
ولم ترقد ٥ وبات وباتت له ليلة كليلة ذي العائر الارمد ٥ وذلك من نبا جاني وخبرته عن اخ الاسود ٥ وذلك على عاده افتنانهم في
الكلام وتصرفهم فيه وان الكلام اذا انتقل من اسلوب الى اسلوب كان ذلك احسن لتطرية نشاط السامع وايقاظا للاصغا اليه من
اجرائه على اسلوب واحد وقد تختص مواقعه بفوائد ومما اختص به هذا الموضع انه لما ذكر الحتي بالحمد واجرى عليه تلك الصفات
العظام تعلق العلم بمعلوم عظم الشان حتى بالثنا وغايه الخضوع والاستعانه في المهمات فخوطب ذلك المعلوم المتميز تلك الصفات فقيل
اياك يا من هذه صفاته نخص بالعباده ونستعين لا نعبد غيرك ونستعينه ليكون الخطاب ادل على ان العباده لذلك التميز الذي
لا تحق العباده الا به قار قلت لم قرنت ٣ استعانه بالعباده قلت ليجمع بين ما يتقرب به العباد الى ربهم وبين ما يطلبونه ويحتاجون
اليه من جهته قار قلت فلم قدمت العباده على ٣ استعانه قلت لان تقديم الوسيله قبل طلب الحاجه لتستوجبوا الاجابه اليها قار قلت
لم اطلقت الاستعانه قلت ليتناول كل مستعان فيه وادخل ان تراد الاستعانه به وبتوفيقه على ادا العباده ويكون قوله اهدنا
بيانا للمطلوب من المعونه كانه قيل كيف اعينكم فقالوا اهدنا الصراط المستقيم وانما كان احسن لتلاوم الكلام واخذ بعضه بحجزة بعض وقرا
ابن جبيش نستعين بكسر النون ٥ هدى اصله ان يتعدى باللام او بالى كقوله تعالى ان هذا القران يهدي للتي هي اقوم وانك لتهدي الى صراط
مستقيم فعومل معاملة اختار في قوله واختار موسى قومه ومعنى طلب الهدايه وهم ممتدون طلب زياده الهدى ومنح الالطاف كقوله تعالى
والذين اهتدوا زادهم هدى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وعن علي والبي رضي الله عنهما اهدنا ثبتنا وصيغه الامر والدعا واحدة
وكم من كل واحد منهما طلب وانما سافوتا في الرتبه وقرا عبد الله ارشدنا ٥ الشراط للجاده من شرط الشي اذا ابتلعه لانه يبتلع السابله اذا سلكوه
كما سمي لقما لانه يلتقمهم والصراط من قلب السين صاد لاجل الطا كقولك مصيطر في مسيطر وقد تشم الصاد صوت الزاي وقرئ بهن جميعا
وفصحاهن اخلاص الصاد وهي لغه قريش وهي الثابته في الامام وجمع ضراط نحو كتاب وكتب وذكر ونوث كالطريق والمسيل والمراد به
طريق الحق وهو ملة الاسلام ٥ صراط الذين انعمت عليهم بدل من الصراط المستقيم وهو في حكم تكرير العامل كانه قيل اهدنا الصراط المستقيم
اهدنا صراط الذين انعمت عليهم كما قال للذين استضعفوا لمن امن منهم قار قلت ما فايده البدل وهلا قيل اهدنا صراط الذين انعمت عليهم
قلت فايدته التوكيد لما فيه من التنبيه والتكرير و ٣ اشعار بان الطريق المستقيم بيانه وتفسيره صراط المسلمين ليكون ذكر شهاده لكل
المسلمين بالاستقامه على ابلغ وجه واكده كما تقول هل ادلك على اكرم الناس افضلهم فلان فيكون ذلك ابلغ في وصفه بالكرم والفضل من
قولك هل ادلك على فلان الاكرم الافضل لانك ثنيت ذكره مجملا اولا ومفصلا ثانيا واوقعت فلانا بعينه اوليضاحا للاكرم الافضل فجعلته
علما في الكرم والفضل وكانك قلت من اراد رجلا جامعا للخصلتين فعليه بفلان فهو المشخص المعين لاجتماعهما فيه غير مدافع ولا منازع والذين
انعمت عليهم هم المومنون واطلاق الانعام ليشمل كل انعام لان من انعم الله عليه بنعمه الاسلام لم تتم نعمه الا اصابته واشتملت عليه وعن ابن عباس

هم اصحاب موسى قيل ان بقرة وقيل هم ١٢ نبيا وقرا ابن مسعود صراط من انعمت عليهم ٥ غير المغضوب عليهم بدل من الذين
انعمت عليهم على معنى ان المنعم عليهم هم الذين سلموا من غضب الله والضلال او صفه على معنى انهم جمعوا بين النعم المطلقة وهى نعم
الايمان وبين السلامة من غضب الله والضلال فان قلت كيف صح ان يقع غير صفه للمعرفه وهو لا يتعرف وان اضيف الى المعارف
قلت الذين انعمت عليهم لما توقيت فيه فهو كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني ٥ ولان المغضوب عليهم والضالين خلاف المنعم عليهم
فليسوا في غير اذ الابهام الذى يالى عليه ان يتعرف وقرء بالنصب على الحال وهى قراءه رسول الله صلى الله عليه وعمر بن الخطاب
وروينت عن ابن كثير وذو الحال الضمير في عليهم والعامل انعمت وقيل المغضوب عليهم هم اليهود لقوله من لعنه الله وغضب عليه
والضالون هم النصارى لقوله قد ضلوا من قبل فان قلت ما معنى غضب الله قلت هو اراده الانتقام من العصاه وانزال
العقوبه بهم وان يفعل بهم ما يفعله الملك اذا غضب على من تحت يده نعوذ بالله من غضبه ونسأله رضاه ورحمته فان قلت
اى فرق بين علم الاولى والثانيه قلت الاولى محلها النصب على المفعوليه والثانيه محلها الرفع على الفاعليه فان قلت لم دخلت
لا في ولا الضالين قلت لما في غير من معنى النفى كانه قيل لا المغضوب عليهم ولا الضالين وتقول انا زيدا غير ضارب مع امتناع قولك انا زيدا
مثل ضارب لانه بمنزله قولك انا زيد لا ضارب ٥ وعن عمر وعلى رضى الله عنهما انهما قرآ ولا غير الضالين وقرا ابو السمتياني ولا الضالين
بالمد كما قرا عمر بن عبيد وهذه لغه من جدة الهرب من التقا الساكنين ومنها ما حكاه ابو زيد من قولهم شابّة ودابّة ٥ امين
صوت سمى به الفعل الذى هو استجب كما ان رويد وحيهل وهلم اصوات سميت بها الافعال الدالة على امهل واسرع واقبل وعن ابن عباس
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى امين فقال افعل وفسه لغتان مد الفه وقصرها قال ويرحم الله عبدا قال امينا ٥ وقال
امين فزاد الله ما بيننا بعدا ٥ وعن النبى صلى الله عليه لقنى جبريل امين عند فراغى من قراءه فاتحه الكتاب وقال انه كالختم على الكتاب ولبيز
من القران بدليل انه لم يثبت في المصاحف وعن الحسن لا يتولها الا امام او مامه الداعى وعن ابى حنيفه رحمه الله مثله والمشهور عنه وعن اصحابه
انه يخفيها ٥ وروى اخفا عبد الله بن مغفل وانس عن رسول الله ٥ وعند الشافعى يجهر بها وعن ابن جحدر ان النبى صلى الله عليه كان اذا
قرا ولا الضالين قال امين ورفع بها صوته ٥ عن رسول الله صلى الله عليه انه اخبرك سوره لم تنزل في التوريه ولا الانجيل
ولا القران مثلها قلت بلى يا رسول الله قال فاتحه الكتاب انها السبع المثانى والقران العظيم الذى اوتيته وعن حذيفه من ايمان النبى عليه الصلاه
والسلام قال ان القوم ليبعث الله عليهم العذاب حتما مقضيا فيقرا صبى من صبيانهم في الكتاب الحمد لله رب العالمين فيسمعه الله تعالى
فيرفع عنهم بذلك العذاب اربعين سنه

سوره البقره مدنيه وهى مائتان وسبع وثمانون ايه

بسم الله الرحمن الرحيم ٥

اعلم ان الالفاظ التى يتهجى بها اسماء مسمياتها الحروف المبسوطه التى منها تركبت الكلم فقولك صاد اسم تسمى به ضمه من ضرب اذا
تهجيته وكذلك يا اسمان لقولك زيد ٥ وقد روعيت في هذه التسميه لطفه وهى ان المسميات لما كانت الفاظا كاسمائها وهى حروف
وحدان والاسامى عدد حروفها مرتبا الى البدايه اتجه لهم طريق الى ان يدلوا في التسميه على المسمى فلم يفعلوها وجعلوا المسمى صدر كل
اسم منها كما ترى الا الف فانهم استعاروا الهمزه مكان مسماها لانه لا يكون الا ساكنا ومما يضاهيها في ايداع اللفظ دالة على المعنى التمثيل
والحوقله والحيعله والبسمله وحكمها ما لم تليها العوامل ان تكون ساكنه لانها اعجاز موقوفه كاسمائها الاعداد مثل الف لام ميم كما تقول واحد
اثنان ثلثه فاذا وليتها العوامل ادركها الاعراب كقولك هذه الف وكتبت الفا ونظرت الى الف وهكذا كل اسم عمدت الى تاديه
ذاته فحسب قبل ان يحدث فيه دخول العوامل ثم من تاثيرها فحقك ان تلفظ به موقوفا لا ترى انك اذا اردت ان تلقى على الحاسب
اجناسا مختلفه ليرفع حسابها كيف تصنع وكيف تلقيها اقفالا من شمه الاعراب فتقول دار غلام جاريه ثوب بساط ولو اعربت ركبت
شططا فان قلت لم قضيت لهذه الالفاظ الاسميه وهلا زعمت انها حروف كما وقع في عبارات المقدمين قلت قد استوضحت بالبرهان
النير انها اسماء غير حروف فعلمت ان قولهم خليق بان يصرف الى التسامح وقد وجدنا ثم متسامحين في تسميه كثير من اسماء النبى بما يقدح اشكال
في اسمتها كالظروف وغيرها بالحروف ومستعملين الحرف في معنى الكلمه وذلك ان قولك الف دالة على اوضاع حروف قال وقام دالة على
الحيوان المخصوص وافضل فما يرجع الى التسميه بين الدالة التى لا ترى ان الحرف ما دل على معنى في غيره وهذا الذى لا ترى دال على معنى في نفسه
وانها متصرف فيها بالاماله كقولك با با والتفخيم كقولك با ها والتعريف والتنكير والجمع والتصغير والوصف والاسناد والاضافه وجميع
ما للاسماء المتصرفه ثم انى عثرت من جانب الخليل على ما يصرح بذلك قال سيبويه قال الخليل يوما وسال اصحابه كيف تقولون اذا اردتم ان تلفظوا
بالكاف التى في لك والتا التى في ضرب فقيل نقول با كاف فعال انما جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف وقال اقول كهْ بهْ وذكر ابو على في كتاب
الحجه في باسين واماله يا انهم قالوا يا زيد في النداء اما لو ان كان حرفا قال فاذا كانوا قد اماله وا مما لا يمال من الحروف من اجل الياء فلان يميلوا
الاسم الذى هو ياسين احدر الا ترى ان هذه الحروف اسماء لما يلفظ بها فان قلت مز اى قبيل هى من كلا اسما معربه ام مبنيه قلت

بل هى اسماء معربه وانما سكنت سكون زيد وعمرو وغيرهما من الاسماء حيث لم يسمها اعراب لفقد مقتضيه وموجبه والدليل على ان سكونها
وقف ولبس بناء انها لو بنيت لحذ من كيف واين وهؤلاء ولم يقل صاد قاف نون مجموعا فيها بين الساكنين فان قلت فلم لفظ
المتهجى بها اخره الف منها منصورا فلما اعرب مد فقال هذه باء وياء وهاء وذلك يخيل ان وزانها وزان قولك ٢ منصوره فاذا جعلتها
اسماء مددت فقلت كتبت ٢ قلت هذا التخيل يضمحل بما لخصته من الدليل والشبه في ان قصرت متهجاة ومدت حين سميها الاعراب ان حال
المتهجى خليقه بالاخف الاوجز واستعمالها فيه اكثر فان قلت تبين انها اسماء لحروف المعجم وانها من قبيل المعربه وان سكونها لعجازها عند المحاصل الوقف
فما وجه وقوعها على هذه الصوره فواتح السور قلت فيه اوجه احدها وعليه اطباق المكثرين انها اسماء السور وقد ترجم صاحب الكتاب الباب
الذى كثره على ما ذكرها في حد ما لم ينصرف باب اسماء السور وهى في ذلك عارضين احدهما ما ياتى فيه اعراب نحو كهيعص والمر والثانى ما ياتى فيه
الاعراب وهو اما ان يكون اسما فرد كصاد وقاف ونون او اسما عدة محموعها على وزنه مفرد كم وطس ويس فانها موازنه لقابيل وهابيل وكذلك
طاسين ميم يتاتى فيها ان تسكن نونها وتصير ميم مضمومة الى طاسين فتجعلا اسما واحدا كدار الجرد فالنوع الاول يحكى ليس الا واما النوع الثانى
فسنبايع فيه الامران الاعراب والحكايه قال قاتل محمد بن طلحة النجاد وهو شريح نزا في العنق ٥ يذكر حاميم والروح شاجو فهلا تلا حاميم قبل التقدم
فاعرب حاميم ومنعها الصرف وهكذا كل ما اعرب من اخواتها لاجتماع سببى منع الصرف فيها وهما العلميه والتانيث والحكايه ان تجى بالقول بعد نقله
على استبقا صورته الاولى كقولك دعنى من تمرتان وبدات بالحمد لله وقرات سوره انزلناها وقال ٥ وجدنا في كتاب بنى تميم احق الخيل بالركض المعاذ
وقال في والرمه ٥ سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجى بلالا ٥ وقال الاخر تناذرها الراكبون قبلى ٥ وروى منصوبا ومجرورا
وتقول اهل الحجاز في استعلام من يقول رايت زيدا من يريد او قال سيبويه سمعت من العرب من ابن ياقتى فان قلت فما وجه قراءه من قرا صاد
وقاف ونون معتوحات قلت الاوجه ان يقال ذاك نصب وليس بفتح وانما لم يصحبه التنوين لامتناع الصرف على ما ذكرت واتصالها بفعل
مضمر نحو اذكروا قد اجاز سيبويه مثل ذلك في جم وطس ويس لو قرء به وحكى ابو سعيد السيرافى ان بعضهم قرا ياسين وجوز ان يقال حركت
لالتقا الساكنين كما قرا من قرا ولا الضالين فان قلت هلا زعمت انها متنبه بها وانها نصبت نصب قولهم نعم الله ما نعلن واى الله ما نفعل على
حذف حرف الجر واعمال فعل القسم وقال في والرمه ٥ الا رب من قلبى له الله ناصح ٥ وقال الاخر فذاك امانة الله الثريد قلت ان القران
والقلم بعد هذه الفواتح محلوف بهما فلو زعمت ذلك لجمعت بين قسمين على مقسم عليه واحد وقد استكرهوا ذلك قال الخليل في قوله عز وجل والليل اذا
يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى الواو الاولى والثانيه لا يستنكر لان الاولى ولكنهما الواوان اللتان تضمان الاسماء الى الاسماء في قولك مررت بزيد وعمرو
والاولى بمنزله الباء والتالى سيبويه قلت للخليل فلم لا تكون الاخريان بمنزله الاولى فقال انما اقسم بهذه الاشياء على شيء واحد ولو كان لنقضى قسمه بالاول على
شيء لجاز ان يستعمل كلا اما اخر فتكون كقولك بالله لا فعلن بالله لاخرجن اليوم ولا يقوى ان يقول وحقك وحق زيد لا فعلن والواو الاخرة واو قسم
لا يجوز الا مستكرها فان قال وتقول وحياتى ثم حياتك لا فعلن فثم هاهنا بمنزله الواو هذا ولا سبيل فيما نحن بصدده الى ان تجعل الواو للعطف لمخالفه الثانى
الاول في الاعراب قلت فتقدرها مجرورة باضمار الباء التى تشبه لا حذف فيها فقد جاء عنهم الله لا فعلن مجرورا ونظيره قولهم لا ه ابوك غير انها فتحت
في موضع الجر لكونها غير مصروفه واجعل الواو للعطف حتى يثبت لك المصير الى نحو ما اشرت اليه قلت هذا ابعد عن الصواب وبعضده
ما روى عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال اقسم الله بهذه الحروف فان قلت فما وجه قراءه بعضهم صاد وقاف بالكسر قلت وجهها ما ذكر
من التحريك لالتقا الساكنين والذى يبسط من عذر الحركه ان الوقف لما استمر بهذه الاسامى شاكلت لذلك ما اجتمع في اخره ساكنان من المبنيات
فعوملت تاره معامله الآن واخرى معامله هو ٥ فان قلت هل يتنوع لى في المحكيه مثل ما شوعت لى في المعربه من ارادة معنى القسم قلت
لا عليك في ذلك فان تقدر حرف القسم مضمرا في نحو قوله عز وعلا هم والكتاب المبين انا جعلناه واما قوله صلى الله عليه حم لا ينصرون فيصلح ان
يتصل بالجر والنصب جميعا على حذف الجار واضماره فان قلت فما معنى تسميه السور بهذه الالفاظ خاصة قلت كان المعنى في ذلك الاشعار
بان القران ليس الا كلما عربيه معروفه التركيب من مسميات هذه الالفاظ كما قال عز من قائل قرانا عربيا فان قلت فما بالها مكتوبة في المصحف
على صور الحروف التى تسمى بها قلت لان الكلم لما كانت مركبه من ذوات الحروف واستمرت العاده متى تهجيت ومتى قيل للكاتب
اكتب كيت وكيت ان يلفظ باسمائها وتقع في الكتابه الحروف التى تسمى بها عمل على تلك الشاكله الملفوظه في كتابة هذه الفواتح وايضا فان شهره امرها
واقامة الشك الاسود والاحمر لها وان اللافظ بها غير متهجاة لم يخل بطائل منها وان بعضها مفرد لا يخطر بال غير ما هو عليه من مورده امنت
وقوع اللبس فيها وقد اتفقت في خط المصحف اشياء خارجه عن القياسات التى بنى عليها علم الخط والهجاء ما عاد ذكرها بنقصان واستقا
اللفظ وتقا الخفظ وكان اتباع خط المصحف سنة لا تخالف فان عبد الله بن مسعود ستويه في كتابه المترجم بكتاب الكتاب المتمم في الخط والهجا خطان
لا يقاسان خط المصحف لانه شيء وخط العروض لانه ثبت فيه ما اثبته اللفظ وبسقط عنه ما اسقطه والوجه الثانى ان نكون قد رددنا هذه
الاسامى كما استردوا على نمط التعديد كما لا يقاظ وقرع العصا لمن تحدث بالقران وتغوله نظمه وكالتحرك للنطق بان هذا المتلو عليهم وقد عجزوا عنه
عن اخرهم كلام منظوم من غير ما ينظمون منه كلامهم ليودى بهم النظر الى ان يتيقنوا ان لم يستاقط معذرتهم دونه ولم تظهر معجزتهم عن ان يتولوا

كانه قيل اقسم بهذه الشوا والكتاب المبين صح

من المولفات الزهو غير الموا
ليا ألف قريش اللهم رحله الش
الا بالنار وعن جابر رضي الله عنه سميت قريش قال يدابه في البحر تاكل دوابه في البحر تعيث بالمنكر ولا يطاق
تسكن البحر بها سميت قريش قريشا والتصغير للتعظيم وقيل من القرش وهو الكسب لانهم كانوا كسابين بتجاراتهم وضربهم في البلاد اطلق الالاف
ثم ابدل عنه المفيد بالرحلتين بقولهم الم الايلاف وتذكير بعظيم النعمة فيه ونصب الرحلة بايلافهم مفعولا به كما نصب يتيما باطعام وارادر حلتي
الشتاء والصيف فاقتصر لامن البالس كقوله كلوا في بعض بطنكم وقرء رحلة بالضم وهي الجهة التي يرتحل اليها والتسخير في جوع وخوف لشدتهما يعني
اطعمهم بالرحلتين من جوع شديد كانوا فيه قبلها وآمنهم من خوف عظيم وهو خوف اصحاب الفيل او خوف التخطف في بلدهم ومتاجرهم وقيل كانوا
قد اصابتهم شدة حتى اكلوا الجيف والعظام المحرقة وآمنهم من خزف الجذام فلا يصيبهم ببلدهم وقيل ذلك كله بدعا ابرهيم صلوات الله
عليه ومن بدع التفاسير وآمنهم من خوف من ان يكون الخلافة في غيرهم وقرء من خوف بلفظ النون عن رسول الله صلى الله عليه من قرا سورة
الايلاف قريش اعطاه الله عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف

سورة الكافرون مكية وهي ست آيات

ولعل لها ولسورة الاخلاص المقشقشتان اي المبريتان من النفاق

بسم الله الرحمن الرحيم

المخاطبون كفرة محصورون قد علم الله منهم انهم لا يومنون روي ان رهطا من قريش قالوا يا محمد هلم فاتبع ديننا ونتبع دينك
تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة فقال معاذ الله ان اشرك بالله غيره فقالوا فاستلم بعض الهتنا نصدقك ونعبد الهك فنزلت فغدا الى
المسجد الحرام وفيه الملا من قريش فقام على رءوسهم فقراها عليهم فايسوا منه فاعبد اريد به العبادة فيما استقبل لان لا متدخل الا على مضارع في معنى الحال
ما تطلبونه مني من عبادة المتكلم ولا انتم فاعلون فيه ما اطلب منكم من عبادة الهي ولا انا عابد ملعبدتم اي وما كنت قط عابدا فيما سلف ما عبدتم
فيه يعني لم تعهد مني عبادة صنم في الجاهلية فكيف ترجون ذلك مني الان ولا انتم عابدون ما اعبد اي وما عبدتم في وقت ما انا على عبادته فان قلت
فهلا قيل ما عبدت كما قيل ما عبدتم قلت لانهم كانوا يعبدون الاصنام قبل المبعث وهم لم يكونوا يعبدون الله تعالى في ذلك الوقت فان قلت فلم جاء ما عابد دون
من قلت لان المراد الصفة كانه قال لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق وقيل ان ما مصدرية اي لا اعبد عبادتكم ولا تعبدون عبادتي لكم دينكم ولي
دين لكم شرككم ولي توحيدي والمعنى انتفي ان يحوث اليكم ما دعوتموني اليه ولم تقبلوا مني ولم تتبعوني فدعوني كفافا ولا تدعوني الى
الشرك عن رسول الله صلى الله عليه من قراسورة الكافرون فكانما قرا ربع القران وتباعدت منه مردة الشياطين وبرء من الشرك ونجا في الموقف

سورة النصر مدنية وهي ثلاث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا منصوب بسبح وهو لما يستقبل والاعلام بذلك قبل كونه من اعلام النبوة روي انها نزلت في ايام التشريق بمنا في حجة الوداع فان قلت
ما الفرق بين النصر والفتح حتى عطف عليه قلت النصر الغلبة والاظهار على العدو ومنه نصر الله الارض غاثها والفتح فتح البلاد والمعنى نصر رسول
الله على العرب او على قريش وفتح مكة وقيل حتى نصر الله المؤمنين وفتح بلاد الشرك عليهم وكان فتح مكة لعشر مضين من شهر رمضان سنة ثمان
ومع رسول الله عشرة الاف من المهاجرين والانصار وطوائف العرب واقام بمكة خمس عشرة ليلة ثم خرج الى هوازن وحين دخلها وقف على باب الكعبة
ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم قال يا اهل مكة ما ترون اني فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم
وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء فاعتقهم رسول الله وقد كان الله تعالى امكنه من رقابهم عنوة وكانوا له فيئا فلذلك سمي اهل مكة
الطلقاء ثم يايعوه على الاسلام في دين الله في ملة الاسلام التي لا دين لله يضاف اليه غيرها ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه افواجا جماعات
كثيفة كانت تدخل فيه القبيلة باسرها بعدما كانوا يدخلون فيه واحدا واحدا واثنين اثنين وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه بكى في ذات يوم فقيل
له فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول دخل الناس في دين الله افواجا ويخرجون منه افواجا وقيل اراد بالناس اهل اليمن قال ابو هريرة لما
نزلت قال رسول الله الله اكبر جاء نصر الله والفتح وجاء اهل اليمن قوم رقيقة قلوبهم الايمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية وقال احد نفس

سورة الكوثر مكية وهي ثلاث آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

ربكم من قبل اليمن وعن الحـ
احاريم من اصحاب الفيل وعن
البنا للمفعول فارقات ما محل يدخلون
فشبح بحمد ربك فقل سبحان الله حامدا له اى فتقرب لتبشير الله ما لم يحظ بالك وبال احد من ان يغلب احدا على الحرم واحمده على ما صنعه
او فاذكره مستحمدا حامدا زيادة فى عبادته والثنا عليه لزيادة انعامه عليك او فصل له روت ام هانى انه لما فتح باب الكعبه صلى صلوة
الضحى ثمانى ركعات وعن عايشه كان يكثر قبل موته ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك واتوب اليك وامر الامة باستغفار مع النبى
تكميل للامر بما هو قوام الدين من الجمع بين الطاعة والحذر ان من المعصيه وليكون امره بهذا مع عصمته لطفا لامته وعن الاستغفار من
التواضع لله وهضم النفس فى عباده فى بقيه وعن النبى صلى الله عليه انى لاستغفر فى اليوم والليله مائه مره وروى انه لما قرا هذا رسول الله
على اصحابه استبشر اوبكى العباس فقال صلى الله عليه ما يبكيك يا عم قال نعيت الينا نفسك قال انه كما تقول فعاش بعدها سنتين لم
يرى فيها ضاحكا مستبشرا وقيل ان ابن عباس هو الذى قال ذلك فقال رسول الله لقد اوتى هذا الغلام علما كثيرا او روى انه لما نزلت
خطب رسول الله فقال ان عبدا خيره الله بين الدنيا وبين لقائه فاختار لقاء الله فعلم ابو بكر رضى الله عنه فقال بابانا وامواتنا او ابائنا
وعن ابن عباس ان عمر رضى الله عنه كان يدنيه وياذن لهم معه هل يدر فقال عبد الرحمن اتاذن لهذا الفتى معنا وفى ابنائنا من هو مثله
فقال انه ممن قد علمتم قال ابن عباس فاذن لهم ذات يوم واذن لى معهم فسالهم عن قول الله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح فقال عمر ما اعلم منها الا مثل
اجلى فقال يعلمهم امر الله نبيه اذا فتح عليه ان يستغفره ويتوب اليه وقلت لست كذلك ولكن نعيت اليه نفسه فقال عمر ما اعلم منها الا مثل
ما تعلم ثم قال حين تلوموننى عليه بعد ما تزدرون وعن النبى صلى الله عليه انه دعا فاطمة رضى الله عنها فقال بابنتاه انه نعيت الى نفسى فبكت فقال
لا تبكى فانك اول اهلى لحوقا بى وعن ابن مسعود ان هذه السوره تسمى سورة التوديع كان توابا اى كان فى الزمن الماضى منذ خلق المكلفين توابا
عليهم اذا استغفروا فعلى كل مستغفر ان يتوقع مثل ذلك وعن رسول الله صلى الله عليه من قراسوره اذا جاء نصر الله اعطى من الاجر كمن شهد مع محمد
يوم فتح مكه سوره تبت خمس ايات ومى مكيه

بسم الله الرحمن الرحيم

التباب الهلاك ومنه قولهم اشابة ام تابة اى هالكة من الهرم والتبجيل والمعنى هلكت يداه انه فيما يروى اخذ حجرا ليرمى به رسول الله
وتب وهلك كله اوجعلت يداه هالكتين والمراد هلاك جملته كقوله بما قدمت يدك ومعنى وتب وكان ذلك وحصل كقوله جزانى جزاه الله
شر جزا مجزا الكلاب العاديات وقد فعل وتدل عليه قراة ابن مسعود وقد تب وروى انه لما نزل وانذر عشيرتك الاقربين رقى الصفا وقال يا
صباحاه فاجتمع اليه الناس من كل اوب فقال يا بنى عبد المطلب يا بنى فهر ان اخبرتكم ان بسفح هذا الجبل خيلا اكنتم مصدقى قالوا نعم قال
فانى نذير لكم بين يدى الساعة فقال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا فنزلت فان قلت لم كناه والتكنيه تكرمة قلت فيه ثلثه اوجه احدها ان يكون مشهورا
بالكنيه دون الاسم فقد يكون الرجل معروفا بالحدهما ولذلك يجرى الكنيه على الاسم او الاسم على الكنيه عطف بيان فلما اريد تشهيره بدعوة السوء وان
تبقى سمة له ذكر الاشهر من علميه وبوبذ ذلك قراه من قراياذا ابو لهب كما قيل على بن ابو طالب رضى الله عنه ومعوه بن ابو سفيان لئلا يقع
منه شى يشكل على السامع وفليته من قاسم ابن مكه اسمان احدهما عبد الله بالجر والاخر عبد الله بالنصب والثانى انه كان اسمه عبد العزى فعدل
عنه الى كنيته والثالث انه لما كان من اهل النار وما له الى نار ذات لهب وافقت حال المكنيه فكان جديرا ان يذكر بها ويقال ابو لهب كما يقال ابو الشر
للشرير وابو الخير للخير ولما كنى رسول الله ابا الهلب اباصفرة لصفره فى وجهه وقيل كنى بذلك لتلهبه فى وجنتيه واشراقهما فجوز ان يذكر بذلك
تهكما به وبافتخاره بذلك وقرى ذى لهب بالسكون وهو من تغيير الاعلام كقولهم ثمر بن مالك بالضم ما آعنى استفهام فى معنى الانكار ومحله النصب او النفى
وما كسب مرفوع وما موصولة او مصدريه بمعنى ومكسوبه او كسبه والمعنى لم ينفعه ماله وما كسب عياله يعنى ارباح المال وارباح اوماشيته وما
كسب من نتلها ومنافعها وكان اشابا ماله الذى ورثه من ابيه والذى كسبه سعنه او ماله التالد والطارف وعن ابن عباس ما كسب ولده
وحكى ان بنى له لهبا حتكموا اليه فاختصموا اليه فاقتتلوا فقام ليحجز بينهم فدفع بعضهم فوقع فغضب فقال اخرجوا عنى المكسب الخبيث ومنه قوله عليه السلام
ان اطيب ما ياكل الرجل من كسبه وعن الضحاك ما ينفعه ماله وعمله للخبيث يعنى كيده فى عداوة رسول الله وعن قتاده عمله الذى
ظن انه منه على شى كقوله وقدمنا الى ما عملوا وروى انه كان يقول ان كان ما يقول ابن اخى حقا فانا افتدى منه نفسى بمالى وولدى سيصلى قرى
بفتح الياء وضمها مخففا ومشددا والنار للوعيد اى هو كائن لا محاله وان تراخى وقته وامراته هى ام جميل بنت حرب اخت ابى سفيان وكانت
تحمل حزمة من الشوك والحسك والسعدان فتنثرها بالليل فى طريق رسول الله وقيل كانت تمشى بالنميمه ويقال للمشاء بالنمام المفسد بين
الناس تحمل الحطب عليهم اى بوقد بينهم النائره ويؤثر الشر قال من الحطم لم تشط عداوتها ولم تمش بين الحى بالحطب الرطب جعله رطبا
ليدل على التخيير الذى هو زيادة فى الشر وقرئ حمالة على الذم برفعها على الخبريه سيصلى اى سيصلى هو وامراته وفى جيدها عقد موضع الحال او على الابتداء
وخبره

سبل الله يحميل من احب شتم
سد الذى قتل من الجبل فتلا
ن فى جيدها حبل مما مسد
ما وتحقير الها وتصوير الها بصوره
صب الثروة والجدة ولقد غير

وبربطها فى جيده
ك ويمتعض بعلها ومعها فى بيت
من ابى لهب بحمالة الحطب فقال ماذا اردت الى سمتى ومنقصتى ام ما تغير من حمالة الحطب
الليلة شيخ ثاقب الحسب ويحتمل ان يكون المعنى ان حالها تكون فى نار جهنم على الصوره التى كانت
عليه بحبل من مسد كل حلقه منه سبعون ذراعا بذراع الملك فلا تزال على ظهرها حزمة من حطب النار من شجرة الزقوم او من الضريع وفى جيدها حبل مما مسد من
سلاسل النار كما يجذب كل مجرم بما حاش حاله فى مجرمه عن رسول الله صلى الله عليه من قراسوره تبت رجوت ان لا يجمع الله بينه وبين ابى
لهب فى دار واحد سوره الاخلاص مكيه وقيل مدنيه وهى اربع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم

هو ضمير الشان والله احد هو الشان كقولهم هو زيد منطلق كانه قيل الشان هذا وهو ان الله واحد لا ثانى له فان قلت ما محل هو قل
الرفع على الابتداء والخبر الجمله قلت الجمله الواقعه خبرا لابد فيها من راجع الى المبتدا فاين الراجع قلت حكم هذه الجمله حكم المفرد فى قولك
زيد غلامك فى انه هو المبتدا فى المعنى وذلك ان قوله الله احد هو الشان الذى هو عبارة عنه وليس كذلك زيد ابوه منطوف ان زيدا والجمله
يدلان على معنيين مختلفين فلا بد مما يصل بينهما وعن ابن عباس قالت قريش يا محمد صف لنا ربك الذى تدعونا اليه فنزلت هذه السوره والصمد الذى يصمد اليه
وصفه هو الله واحد بدل من قوله الله او خبر هو احد وهو بمعنى واحد واصله وحد وقرا عبد الله وابى هو الله احد بغير قل وفى قراءة
النبى صلى الله عليه الله احد بغير قل هو وقال من قرا الله احد كان بعدل القران وقرا الاعمش قل هو الله الواحد وقرا احد الله بغير تنوين
اسقط لملاقاة لام التعريف ونحوه ومما اكرم الله الا قليلا والجيد هو التنوين وكسره لالتقا الساكنين والصمد فعل بمعنى مفعول من صمده اليه
اذا قصده وهو السيد المصمود اليه فى الحوائج والمعنى هو الله الذى تعرفونه وتقرون بانه خالق السموات والارض وخالقكم وهو واحد متوحد
بالالهيه لم يشارك فيها وهو الذى يصمد اليه كل مخلوق ايستغنون عنه وهو الغنى عنهم لم يلد لانه لا يجانس حتى تكون له منه صاحبه
فيتوالدا وقد دل على هذا المعنى بقوله انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبه ولم يولد لان كل مولود محدث وجسم وهو قديم لا اول لوجوده وليس
بجسم ولم يكافئه احد اى لم يماثله ولم يشاكله ويجوز ان يكون من الكفاة فى النكاح نفيا للصاحبه سالوه ان يصفه لهم فاوحى الله ما تحتوى
على صفاته فقوله هو الله اشاره لهم الى من هو خالق الاشيا وفاطرها وفى طى ذلك وصفه بانه قادر عالم لان الخلق يستدعى القدرة والعلم
لكونه واقعا فى غايه احكام واتساق واستظام وفى ذلك وصفه بانه حى سميع بصير وقوله احد وصف الوحدانيه ونفى الشركا وقوله الصمد
وصف بانه ليس الا محتاجا اليه واذا لم يكن الا محتاجا اليه فهو غنى وفى كونه غنيا مع كونه عالما انه عدل غير فاعل للقبايح لعلمه بقبح القبيح
وعلمه بغناه عنه وقوله لم يلد وصف بالقدم والازليه وقوله لم يلد نفى للشبه والمجانسه وقوله ولم يكن له كفوا احد تقرير لذلك وبث
للحكم به فان قلت الكلام السوى فى الفصيح ان يوخر الظرف الذى هو لغو غير مستقر والاهم والاقدم وقد نص سيبويه على ذلك فى كتابه فما باله مقدما
فى افصح كلام واعربه قلت هذا الكلام انما سيق لنفى الممكافاه عن ذات البارى سبحانه وهذا المعنى مصبه ومركزه هو هذا الظرف
فكان لذلك اهم شى واعناه واحقه بالتقديم واحراه وقرى كفوا بضم الكاف والفا وبضم الكاف وكسرها مع سكون الفا فان قلت لم كانت
هذه السوره عدل القران كله او قصر متنها وتقارب طرفيها قلت لاجل ما يتردد من سوءال وماذاك الا لاحتوايها على صفات الله
وعدله وتوحيده وكفى دليلا على اعتراف بفضلها وصرف رسول الله صلى الله عليه فيها ان علم التوحيد من الله محال وكيف لا
يكون كذلك والعلم تابع للمعلوم يشرف بشرفه ويتضع بضعته ومعلوم هذا العلم هو الله وصفاته وما يجوز عليه وما لا يجوز
فاطنك بشرف منزلته وجلالة محله وانافته على كل علم واستيلائه على اقصب السبق دونه ومن ازدراه فلضعف علمه بمعلومه وقله
تعظيمه له وخلوه من خشيته وبعده من النظر لعاقبته اللهم احشرنا فى زمرة العالمين بك العاملين لك المقبلين بكلهم عليك الخائفين منك وعيدك وتنى سوره اذا سئل لها على اصول الدين وروى انى واسن عن النبى صلى الله عليه اسست السموات السبع
والارضون السبع على قل هو الله احد بعد ما خلقت الا لكون دلايل على توحيد الله ومعرفه صفاته التى يطقت بها هذه السوره
عن رسول الله صلى الله عليه انه سمع رجلا يقرا قل هو الله احد فقال وجبت قيل يا رسول الله وما وجبت قال وجبت له الجنه

بسم الله الرحمن الرحيم

سوره الفلق مختلف فيها ومى خمس ايات

الفلق والفرق الصبح ما ز
شطع الفرقان اذا طلع
والحب والنوى وغير ذلك خلون
قوم الشام فراء دور اهل الذمة الله ما
قال عيت في جهنم اذا فتح صاح
من المعاصي والمآثم ومضارة بعضهم بعضا من ظلم وبغي وقتل وضرب وشتم وغير ذلك اقرب اليك وامر الاستغفار مع التسبيح
والدغ والعض كالسباع والحشرات وما وضعه الله في الموات من انواع الضرر كالاحراق عصمته لطفا امته وان الاستغفار اذا
اعتكر ظلامه من قوله الا عسق الليل ومنه عسقت العين امتلات دمعا وعسقت الجراحة امتلات دما
ويقال وقبت الشمس اذا غابت وفي الحديث لما رأى الشمس قد وقبت قال هذا حين حلها يعني صلوة المغرب وقيل هو القراءة الممتلاء
عائشة اخذ رسول الله يبدء فاشار الى القمر فقال تعوذ بالله من شر هذا فانه الغاسق اذا وقب ووقوبه دخوله في المكسوف واسود
ويجوز ان يراد بالغاسق الاسود من الحيات ووقبه ضربه ونفثه والوقب النقب ومنه ووقبة الشديد والمعنى من شر الليل
لان انبثاثه فيه اكثر والتحرز منه اصعب ومنه تولهم الليل الخفي للويل وقولهم اعذر الليل اذا اظلم كثر فيه العذر واسند الشر
اليه لملابسته له من حدوثه فيه النفاثات النساآت او النفوس او الجماعات السواحر اللاتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها ريقا من
والنفث النفخ مع ريق وما تاثير لذلك اللهم الا اذا كان ثم اطعام شاذ او سقيه او اشامه او مباشرة المسحور به على بعض الوجوه ولكن الله
عز وجل قد يفعل عند ذلك فعلا على سبيل الامتحان الذي يتميز به الثبت على الحق من الحشوية والجهلة من العوام فيسنه الحشو والرعاع
اليمن والى يغثمن والثابتون بالقول الثابت لا يلتفتون الى ذلك ولا يعباون به فان قلت فما معنى الاستعاذة من شر هن قلت فيها ثلثة اوجه
احدها ان يستعاذ من عمل من الذي هو صنعه السحر ومن اثمهن في ذلك والثاني ان يستعاذ من فتنتهن المانز بسحرهن وماخذ عنهم به من
باطلهن والملك ان يستعاذ مما يصيبا الله به من الشر عند نفثهن وجوز ان يراد بهن السنا الكيادات من قوله ان كيدكن عظيم تشبيها
لهيدهن بالسحر والنفث في العقد واللاتي يغترن الرجال بتعرضهن لهم وعرضهن محاسنهن كانهن يسحرنهم بذلك اذا حسد اي اذا اظهر حسده وعمل
مقتضاه من بغي الغوائل المحسود انه اذا لم يظفر باثره المتمرة فلا ضرر يعود منه على من حسده بل هو الضار لنفسه لاغتمامه بسرور وغيره وعرض
بزعيد العزيز لم ار ظالما اشبه بالمظلوم من حاسد وجوز ان يراد بشر الحاسد اثمه وسماجة حاله في وقت حسده واظهاره اثره فان قلت قوله من
شر ما خلق تعميم في كل ما يستعاذ منه فما معنى الاستعاذة بعده من الغاسق والنفاثات والحاسد قلت قد خص شر هو لاء من كل شر لخفاء امره
وانه يلحق الانسان من حيث لا يعلم كالغيلة وقالوا اشر الدواب المداجي الذي يكيدك من حيث لا يشعر فان قلت فلم عرف بعض المستعاذ منه
ونكر بعضه قلت عرفت النفاثات لان كل نفاثة شريرة ونكر غاسق لان كل غاسق لا يكون فيه الشر انما يكون في بعض دون بعض وكذلك
كل حاسد لا بضر ورب حسيد محمود وهو الحسد في الخيرات ومنه قوله عليه السلام لا حسد الا في اثنين وقال ابو تمام وما حاسدة المكرمات
بحاسد وقال ان العلى حسدت فيك فاصبحت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ المعوذتين فكانما قرأ الكتب التي انزلها الله تعالى كلها

سورة الناس مختلف فيها وهي ست اياتها

بسم الله الرحمن الرحيم

قرء قل اعوذ بحذف الهمزة ونقل حركتها الى اللام ونحوه فحذا اربعة قال قلت لم قيل برب الناس مضافا اليهم خاصة قلت لان الاستعاذة
وقعت من شر الموسوس في صدور الناس فكانه قيل اعوذ من شر الموسوس الى الناس برهم الذي يملك عليهم امورهم وهو الههم ومعبودهم كما
يستغيث بعض الموالي اذا اعترابهم خطب شديد بمخدومهم ومالي امرهم قال قلت ملك الناس الله الناس ما تمن رب الناس قلت
مما عطف بيان كقولك سيرة ابي حفص عمر الفاروق بين ملك الناس ثم زيد بيانا بالله الناس ثم قد يقال لغيره رب الناس كقوله اتخذوا
احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وقد يقال ملك الناس واما اله الناس فخاص لانه شركة فيه فجعل عطف البيان فان قلت فهلا اكتفي باظهار
المضاف اليه الذي هو الناس مره واحده قلت لان عطف البيان للبيان فكان مظنة للاظهار دون الاضمار والوسواس اسم بمعنى الموسوسة
كالزلزال بمعنى الزلزلة واما المصدر فوسواس بالكسر كالزلزال والمراد به الشيطان سمي بالمصدر كانه وسوسة في نفسه لا يفارقها وشغله الذي
هو عاكف عليه او اريد ذو الوسواس او الوسوسة الصوت الخفي ومنه وسواس الحلي والخناس المذعاد ته ان يخنس مستوبا الى الخنوس
وهو التاخر كالعواج والبتات لما روي عن سعيد بن جبير اذا ذكر العبد ربه خنس الشيطان وولى واذا غفل وسوس اليه الذي يوسوس
جوز ان محله الحركات الثلاث فالجر على الصفة والرفع والنصب على الشتم ويحسن ان يقف القارء على الخناس ويبتدئ الذي يوسوس على اعد
من الوجهين من الجنة والناس بيان للذي يوسوس على ان الشيطان ضربان جني وانسي كما قال شياطين الانس والجن وعن ابي ذر رضي الله عنه انه

قال

نهاية المخطوطة